

# أشعار منك

يسرية عبد العزيز



دار الشروق —

صورة الغلاف من لوحة للفنان الكبير الأستاذ فاروق حسنى

أَشْجَارُ مِنْكَ

الطبعة الأولى  
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

القاهرة ١٦ شارع جواد حسن - هاتف ٢٩٣٤٥٧٨ - ٢٩٣٤٨١٤  
بريطانيا شروق - فاكس 93091 SHROK UN  
بيروت ص.ب ٨٠٦١ - هاتف ٢١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٧١٢  
بريطانيا ناشروني - فاكس SHOROK 20175 LE

شعر  
يسرية عبد العزيز

أشعار منكم

دار الشروق



## رَأَى

أَعْرِفُ

أَنَّ الْقَهْرَ يُولِّدُ فِينَا الْعُنْفَ

أَنَّ الْخَطَأَ يُولِّدُ فِينَا الْخَوْفَ

أَنَّ الْحُبَّ إِذَا أَدْرَكَنَا

يَسْلُبُ مِنَّا الْحِكْمَةَ يَبْذُرُ فِينَا الضَّعْفَ

\* \* \*

## فَتَى الْغُرْبَةِ

أَنَا يَا عُصْفُورَةَ الشَّجَنِ

كَمَثَلِ عَيْنَيْكَ

مُمَزَّقِ الْوَسَنِ

فَلَا أَنَا حَفَرْتُ إِسْمِي فِي جِدَارِ حُجْرَتِي

وَلَا أَنَا

عَلَى دُرُوبِ أَرْضِ ذَاتِهَا

قَدْ أَيْنَعَتْ طُفُولَتِي

وَأَنَّنِي مِنْ دُونِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَيْسَ لِي مُدُنُ

\* \* \*



قَصُّوا عَلَيَّ فِي بِلَادِ اللَّهِ أَنَّهُ .....

قَدْ كَانَ لِي يَوْمَ تَارِيخِ

كَانَ لِي يَوْمٌ مَكَانٌ

كَانَ لِي وَطَنٌ

وَأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ خَيْرَ اللَّهِ

جَنَّةُ الْعَدْنِ

تَحَدَّثُوا عَنْ أَنَّهَا الْيَوْمَ سَلِيْبَةٍ

أَنَّهَا الْيَوْمَ قَضِيَّةٌ

وَأَنَّهُ - لَا بُدَّ لِي مِنْ أَرْضِي السَّيِّ

ضَاعَتْ لَا بُدَّ مِنْ سَكُنِ

وَحَيْثُ أَنَّ الْأَبَ قَدْ مَاتَ هُنَاكَ

أَنَّ الْعَمَّ قَدْ مَاتَ هُنَاكَ .....

فَالثَّأْرُ هَا هُنَا ... يَشْتَاقُ عَوْدَتِي

لَا بُدَّ لِي مِنَ الرَّجُوعِ لِلْكِفَاحِ

حَيْثُ يَرْخُصُ الشَّمَنُ  
وَحَيْثُ أَنَّ الْعَزْمَ مِنَّا لَمْ يَهْنُ .....  
لَبَّيْكَ يَا سِلَاحِي لَبَّيْكَ يَا كِفَاحِي  
لَبَّيْكَ يَا دَارِي الَّتِي كَانَتْ  
وَحَيْثُ كَرَمَتِي  
قَدْ دَانَتْ السَّاعَاتُ  
دَانَتْ الْإِيَّامُ  
حَيْثُ لَا رُجُوعَ لِلضِّيَاعِ لِلْمَحَنُ  
لَبَّيْكَ يَا وَطَنُ  
لَبَّيْكَ يَا وَطَنُ

\* \* \*

لَكِنَّ أَيْدِي الْأَيْمِ قَدْ تَجَمَّعَتْ  
لِدَفْنِ أَنْفَاسِي وَوَيْدِ شُغْلَتِي  
وَرُخْتُ أَرْتَحِلُ بِكُلِّ صَوْبٍ عَلَيَّ

يَوْمًا أَلَا قِي ضَالَّتِي

فَلَا أَنَا وَجَدْتُ

أَرْضِي الَّتِي فَقَدْتُ مِنْ زَمَنُ

وَلَا أَنَا

وَجَدْتُ فِي مَلَفِ الْأَخِيرِينَ عَنْ قَضِيَّتِي .....

\* \* \*

## أَحَاطَنِي صَقِيعٌ

قَرَرْتُ الْأَنْسَحَابَ حِينَمَا رَأَيْتُ  
بَأْنِي مِنْ حُضْنِ عَيْنِكَ انْتَهَيْتُ  
وَأَنْنِي بِرُكْنِ قَلْبِكَ أَنْزَوَيْتُ  
قَرَرْتُ الْأَنْسَحَابَ حَيْثُ لَمْ يَعُدْ  
هُنَاكَ شَاطِئِي وَمَرْفَأُ وَبَيْتُ  
وَلَمْ تَعُدْ هُنَاكَ مِدْفَاةٌ  
وَأَنَّهُ أَحَاطَنِي الصَّقِيعُ  
حَيْثُمَا أَتَيْتُ  
وَحِينَمَا وَجَدْتُ أَنْنِي  
بِدَفْتَرِ الْحَيَاةِ عِنْدَكَ امْرَأَةً

\* \* \*

## بِلَا إِجَابَةٍ

مَاذَا سَتَفْعَلُ

لَوْ بَدَأْتَ فِي

كِتَابَةِ قِصَّتِي

وَفِي نَسِيجِ خَيْطِ

الْعَنْكَبُوتِ حَوْلَ قَلْعَتِي

لَوْ أَبْحَرْتُ مَشَاعِرَكَ

عَلَى مَثْنِ سَفِينَتِي

وَلَوْ خَطَوْتَ دُونَ قَصْدِي

فِي دُرُوبِ وَحْشَتِي

وَلَوْ ظَنَنْتَ فِي خِصَمِّ

أَنَّهَا جَزِيرَتِي  
وَلَوْ تَلَاقَى حُلْمٌ سَعْدِكَ  
فِي حَنَائِيَا جَنَّتِي  
وَلَوْ وَجَدْتَ أَنَّ بَحْرَكَ  
قَدْ يَوَافِقُ رِحْلَتِي  
مَاذَا سَتَفْعَلُ  
لَوْ رَسَمْتَ فِي غِيَابِي صُورَتِي  
إِذَا سَمِعْتَ فِي السُّكُونِ خُطُوتِي  
وَلَوْ قَضَيْتَ أَلْفَ لَيْلٍ  
بِانتِظَارِ ضَحْكَتِي  
وَمَاذَا تَفْعَلُ  
لَوْ سَكَبْتَ مِلْءَ نَفْسِكَ  
مِنْ رَحِيقِ زَهْرَتِي  
وَلَوْ بَذَرْتَ ذُوبَ عَشِقِكَ  
فِي طَرِيقِ عَوْدَتِي

وَلَوْ وَجَدْتَ الْقَلْبَ مِنْكَ  
لَايْبَارِحُ سَاحَتِي  
مَاذَا سَتَفْعَلُ  
لَوْ حَاصَرْتُكَ جُيُوشِي  
وَأَحَاطْتُكَ رُمُوشِي  
وَكَبَّلْتُكَ فِي هُدُوءٍ نَظَرْتَنِي؟



## أَلِلْمُحِبِّ قُدْرَةٌ

مَاذَا تَقُولُ

هَذَا شَيْءٌ لَا مَعْقُولَ

أَلِلْمُحِبِّ قُدْرَةٌ

بِهَا يَغَيِّرُ الْفُضُولَ

وَيَجْعَلُ الشُّتَاءَ مُزْهِرًا

وَيُثْمِرُ الْخَرِيفُ فِي الْحُقُولِ

أَيَجْعَلُ الْبَحَارَ عَذْبَةً

وَالشَّمْسَ وَالنَّجُومَ حُرَّةً

وَلَيْسَ لِلْحَيَاةِ مِنْ أَفُولِ

مَاذَا تَقُولُ ؟

\* \* \*



## مَا زَالَ لِلْكَوْنِ دَوْرَانُهُ

حَسِبْتُ رَحِيلَكَ . . . . . يَعْنِي الْفَنَاءَ  
وَيَعْنِي انْهِزَامَ الْحَيَاةِ وَيَعْنِي الْخَوَاءَ  
وَيَعْنِي انْكِسَارَ الضَّوْءِ  
وَتَبَذَ الْفَضَائِلُ . . . . .  
وَالْإِنْزِوَاءَ  
وَيَعْنِي بِأَنَّ الْبَرَاكِينَ تَغْلِي  
وَيَعْنِي الزَّلَازِلَ  
وَيَعْنِي اخْتِرَاقَ الْهَوَاءِ  
وَأَيْضًا . . . . .  
سَيَادَةُ فَضْلِ الشِّتَاءِ . . . . .

وَلَكِنَّهُ الْعَامُ يَمْضِي رَوِيداً  
 وَلَمْ يَتَغَيَّرْ لَوْنُ السَّمَاءِ .....  
 وَلَمْ تَنْقَطِعْ زَفَرَاتُ الطُّيُورِ  
 وَهَمْسُ الزُّهُورِ  
 وَكُلُّ الْفُصُولِ  
 وَمَا زَالَتْ الشَّمْسُ  
 تُشْرِقُ شَرْقاً وَتَغْرُبُ غَرْباً  
 وَمَا زَالَ لِلْكَوْنِ دَوْرَاتُهُ  
 وَمَا زَالَ لِلْقَلْبِ أَنْعَافَاتُهُ  
 وَلِلشُّوقِ أَيْضاً نَوَاتُهُ  
 حَسِبْتُ رَحِيلَكَ  
 يَغْتَالُ وَخِي  
 وَيَنْضُبُ شِعْرِي  
 وَيَجْدُبُ مِنِّي الْعَطَاءُ

وَلَكِنَّهُ الْعَامُ يَمْضِي وَيَمْضِي  
وَمَا زَالَ يَأْتِي رَيْبٌ . . وَيَأْتِي خَرِيفٌ . . . وَيَأْتِي شِتَاءٌ  
وَهَـهُوَ ذَا الْعَامُ يَأْتِي وَيَمْضِي يَطِيرُ قُصَاصَاتِنَا لِلْهَبَاءِ

\* \* \*

## الْبَحْرُ الْعَظِيمُ

أَنَا فِي هَوَاكَ  
أَصَادِفُ أَلْفَ لُغْزٍ  
وَأَسْئِلُهُ كَثِيرَةً  
وَيَحَارُ مِنِّي الْعَقْلُ  
فِيمَا يَخَالُنِي  
مَا سِرُّ أَسْئَلَتِي وَمَاذَا يُفْذِنِي  
أَوْ لَسْتُ شَمْسَ الْكَوْنِ  
وَالْأَقْمَارِ وَالشُّهُبِ الْمُنِيرَةِ  
أَوْ لَسْتُ أَنْتَ بِحَاكِمٍ وَأَنَا أَسِيرَةٌ  
وَالْأَمْرُ النَّاهِي عَلَى قَدْرِي

وَلَسْتُ بِمُسْتَجِيرَةٍ

فَلِمَآذَا أَسْئَلْتَنِي

وَمَاذَا يُفِيدُنِي

هَلْ يُسْأَلُ الْبَحْرُ الْعَظِيمُ

لِمَآذَا يَجْتَاحُ الْجَزِيرَةَ

\* \* \*

## يَا شَهْرَ يَازَ

يَا طَائِرَ الْأَخْلَامِ  
أَنَا زَهْرَةُ الْعِشْقِ الْجَدِيدِ  
تَمْنَحْنِي دُمَاؤُكَ تَسْتَعْدِبُ  
جُرْحَكَ الْوَلِيدِ  
وَتُغْنِي لَحْنَكَ الظَّمآنُ  
لَحْنَكَ الشَّرِيدِ  
وَتَضْبُوا لِأَرِيعَاشَةِ الشَّجَنِ  
لِإِقَاصِيصِ الْخُلُودِ  
أَنَا جَنَّةُ الْبَحَارِ  
أَتَيْتُ مِنْ أَسَاطِيرِ الْهَوَى  
مِنَ الْعُمُرِ الْبَعِيدِ

أَنَا أَرِهَاصَةً الْأَقْدَارِ  
أَعِيشُ أَلْفَ يَوْمٍ  
أُضِيفُ أَلْفَ لَيْلٍ  
لِلْيَالِي ..... شَهْرِيَّاز ؟  
أَنَا بُقْعَةُ الضُّوءِ تُومِضُ ؟  
أَنَا لَحْظَةٌ انْبِهَاز ؟  
قَدْ تُحْيِي فِي اللَّيْلِ حُلْمَكَ  
حَتَّى إِذَا ..... طَلَعَ عَلَيْهَا نَهَاز ؟

\* \* \*

## الملك وأنا

أَحِبُّ قُودَكَ يَا سَيِّدِي  
فَاخِرِكُمْ بِقَيْدِكَ قَلْبِي  
وَيُسْعِدُنِي أَنْ تُخْلِي  
عَنْكَ الذُّنُوبَ  
وَيَبْقَى حُبُّكَ ذَنْبِي  
وَأَنْ تَتَمَسَّكَ بِرُوحِ رَسُولِ  
وَأَنْ تَصِيرَ نَبِيَّ  
وَأَنْ تَعِيشَ مَلِيكاً  
وَأَنْ أَكُونَ سَيِّئاً

\* \* \*



## الْبَحْثُ

أَنَا . . . مِثْلُ الْبَحْرِ الْفَارِ  
إِلَى الشَّطآنِ الصَّخْرِيَّةِ  
أَنَا كَالْبُرْكَانِ  
لَا أَغْرِفُ لِلْقَلْبِ هَوِيَّةَ  
أَهْرَبُ مِنْ هَيْكَلِ عَظَمَى  
وَصِفَاتِ الْجَسَدِ الْبَشَرِيَّةِ  
وَأَدْوُرُ عَلَى عِشْقِي أَرْلَى  
وَعَذَابِ جِرَاحِ أَبَدِيَّةِ  
وَالْوُحُ بِمَنْدِيلِي الْأَبْيَضِ

وَأُسْلِمَ قَيْدِي  
حَيْثُ يَكُونُ الْحُبُّ  
حَيْثُ تَكُونُ الْحُرِّيَّةُ

\* \* \*

## حَتَّى تَظَلَّ فِي الْعُيُونِ

حَتَّى يَظْلَ نَخْلُنَا

يَرْمِي بِظِلِّهِ إِلَيْنَا

حَتَّى يَظْلَ حُبَّنَا

مَحْفُورَةٌ

نُقُوشُهُ عَلَيْنَا

حَتَّى يَظْلَ كُلُّ شَيْءٍ

قَدْ قَرَأْنَاهُ كِلَانَا

حَتَّى تَرَى ابْتِسَامَتِي

قَدْ كَلَّلَتْ لِقَاؤُنَا

حَتَّى تَرَى سَعَادَتِي

تَطُوفُ فِي عُيُونِنَا  
حَتَّى أَصِيرُ  
وَإِدْعَاةُ  
كَمَا اسْتَهَيْتُ  
حَتَّى أَظْلَلُ طِفْلَةً  
كَمَا عَهَدْتُ  
حَتَّى أَكُونُ دَائِمًا  
أَسْطُورَةُ الْإِغْرِيقِ  
خُرَافَةٌ تَطْفُرُ  
مِنْ ثُرَائِنَا الْعَتِيقِ  
حَتَّى أَظْلَلُ شُغْلَةً  
مِنْ كِبَرِيَاءِ  
وَمِنْ شُمُوسِ فَارِعِ  
وَمِنْ إِبَاءِ  
حَتَّى تَظْلَلَ فِي عُيُونِي

دَائِمًا جَمِيلًا  
 وَفَوْقَ عَرْشِكَ الْمُهَيْبِ  
 دَائِمًا جَلِيلًا  
 حَتَّى تَظَلَّ فِي الْعُيُونِ  
 لَهْفَةُ التَّمَنَّى  
 وَفِي الطَّرِيقِ يَتَنَنَّا  
 شَوْقًا لِمُسْتَحِيلًا  
 لِكُلِّ مَا أَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ مِنْ سَبَبٍ  
 وَكُلِّ مَا ابْتَدَعْتُ يَا حَبِيبِي  
 مِنْ وَسَائِلِ الْهَرَبِ  
 أَرْجُوكَ أَنْ تُعِيدَ شَكْلَ قَلْبِي .....  
 مِثْلَمَا كَانَ صَغِيرًا  
 وَأَنْ تُعِيدَ غُمْرِي ...  
 رَاضِيًا قَرِيرًا  
 أَرْجُوكَ أَنْ تَعُودَ بِالزَّمَنِ قَلِيلًا

وَتَرْجِعَ السَّاعَاتِ  
وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ الطَّوِيلَ  
وَتُغْلِقُ الْجُفُونَ  
فَوْقَ رَحْلَةِ الْمُنَى  
فَلَيْسَ فِي الطَّرِيقِ نَبْعٌ سَلَسِبِيلًا  
وَتُكْمِلُ الْأَيَّامَ حَيْثُمَا بَدَأْنَا  
فَلَيْسَ عَنْ حُرِّيَّتِي أَنْوَى بَدِيلًا

\* \* \*

## أشلاؤك يا وطن

مَمَزَقْنَا  
أَضَاعَنِي الْأَبَاءُ . . . . . أَضَاعَنِي الْأَبْنَاءُ  
أَضَاعَنِي غُرُورٌ . . . . . وَزَيْفُ كِبَرِيَاءُ  
وَأَرْهَقَتْنِي النَّوَازِعُ  
وَلَيْسَ مِنِّي عُقْلَاءُ  
وَأَسْتَنْزِفَتْنِي الْمَصَالِحُ  
وَشَاحَ عَنِّي الْوَلَاءُ  
وَرُحْتُ أَعْلَى نِدَائِي  
فَلَمْ يُجِرْنِي نِدَاءُ  
وَمَادَتْ الْأَرْضُ تَحْتِي

وَأَنكَرْتُنِي السَّمَاءُ  
الآنَ هَلْ مِنْ حَكِيمٍ  
يَلْمِلُ الشَّتَاتَ  
هَلْ مِنْ بَطُونٍ أَرْضِي  
تُنْبِتُ مُعْجِزَاتَ  
يَاكُلُ رُسُلِ رَبِّي  
يَاكُلُ الْأَنْبِيَاءَ  
يَاكُلُ الْأَتْقِيَاءَ  
يَا قَمَّةَ الْخَلَائِقِ  
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ  
مَنْ يَجْمَعُنِي بِجَسَدِي  
مَنْ يُرْجِعُ الْبُنْيَانُ  
مَنْ يُلْتِمُ جُرحَ قَلْبِي  
مَنْ يُوَصِّلُ الشَّرَّيَانُ  
مَنْ يَمْنَعُ نَزْفَ قَدْرِي



وَيُنَبِّئُ الْأَقْحُوَانَ  
مَا زِلْتُ أَنْزِفُ أَنْزِفُ  
مَا زِلْتُ أَسْتَجِيرُ  
وَحِينَ أَهْوَى تَمَامًا  
مَاذَا عَسَانِي أَصِيرُ  
أَحْتَاجُ كُلَّ الضَّمَائِرِ  
أَلَيْسَ فِيكُمْ ضَمِيرُ  
مَا زِلْتُ أَنْزِفُ أَنْزِفُ . .  
أَنْزِفُ وَمَا مِنْ مُجِيرُ

\* \* \*

## عَادَ الْبَرْبَرُ

أَفْرَغَ . . . . . أَفْرَغَ  
وَطَسَ وَكَيَّانُ يَتَصَدَّغُ  
كَابُوسٌ يَجُثُّ فَوْقَ الصُّلْدِ  
يَخْفَرُ فِي كُلِّ مَكَانٍ قَبْرُ  
فِيمَاذَا أَبْرَرُ يَا وَلَدِي  
حُكْمَ الْأَعْدَاءِ الْوَحْشِيِّ  
وَيَمَاذَا أَبْرَرُ يَا وَلَدِي  
هَذَا الْأَعْصَارُ الْهَمَجِي  
إِنِّي أَتَعَجَّبُ يَا قَوْمِي  
هَلْ عَادَ الْبَرْبَرُ  
هَلْ عَادَ الْبَرْبَرُ

\* \* \*

## وَبَعْدِي

وَسَوْفَ تَظَلُّ

وَحِيدًا

فَبَعْدِي قَدْ يَطُولُ أَنْتِظَارُكَ

تَصِيرُ سِنِينَ الْعُمْرِ جَلِيدًا

وَلَنْ يَتَوَالَى أَنْتِصَارُكَ

فَيَا الَّذِي

كُنْتَ فَجْرًا جَدِيدًا

لِمَاذَا تَوَارَى نَهَارُكَ

وَيَا الَّذِي كُنْتَ حُبًّا وَلِيدًا

لِمَاذَا أَرْتَضَيْتَ اخْتِصَارُكَ

\* \* \*

## رَاحِلَانِ بِالْخَيَالِ

تَعَالَى إِنْ أَرَدْتَ

فِي سَمَاعِ قِصَّتِي

وَأَنْ أَرَدْتَ . . .

شَارِكِي فِي طَرِيقِ عَوْدَتِي

فَسَوْفَ تَعْبُرِينَ يَا صَغِيرَتِي

بِقَارِبِ الْخَيَالِ

نَهْرَ رِخْلَتِي

وَسَوْفَ تُذْهِشِينَ

عِنْدَمَا

تَرِينَ عَنْ قَرِيبٍ غَابَتِي

وَحَيْثُ كُلُّ شَيْءٍ أَمْتَلِكُ

وَكُلُّ يَوْمٍ فِي فُتُونِ الْحُبِّ  
تَلْعَبِينَ لُغْبَتِي  
وَسَوْفَ تَرْقُصِينَ عِنْدَمَا  
يَأْتِي الْمَسَاءُ رُقَصَتِي  
وَقَدْ تَعَشَّشِينَ فِي عُيُونِي  
فِي نَسِيجِ بَشْرَتِي  
وَقَدْ تُجَرِّبِينَ فِي الْحَيَاةِ  
كُلَّ مَنْطِقِي  
وَتُجِدِي فِي جُنُونِي جَلَّ حِكْمَتِي  
وَقَدْ تُسَافِرِينَ  
صَوْبَ أَكْظَمِ الْجِبَالِ  
قَدْ تَرِينَ أَكْظَمَ الْقِمَمِ  
لَكِنَّ أَكْظَمَ الْبُلُوغِ  
عِنْدَ قِمَّتِي

\* \* \*

## ظَنَنْتُ ... انْتِهَاء

ظَنَنْتُ ابْتِعَادِي

عَنِ الْحُبِّ .....

عَنْكَ .....

دَوَاءٌ

وَأَنْ رَجُوعِي

إِلَى الْبَرِّ

يُسْكِي عَنْ قَلْبِي

ذَلِكَ الْبِدَاءُ

وَقُلْتُ بِأَنَّ النِّهَايَةَ

مَعْرُوفَةٌ لِكَلَيْنَا

فَمَاذَا لَوْ الْآنَ كَانَ انْتِهَاءٌ

\* \* \*

ظَنَنْتُ . . . . .

عَلَى الْبَرِّ ظِلُّ  
يَقِينِي احْتِلَاكَ  
وَأَرْضُ

تُبَاعِدُ

عَنِّي خَيَالُكَ  
وَلَكِنَّهُ الشُّوقُ

أَرْقَ لَيْلِي

وَمَاعَادَ يَقْوَى

إِحْتِمَالُكَ

وَمَاعُذْتُ أَذْرِي

إِلَى أَيِّ حَدِّ

أُمُوتُ

وَكَيْفَ شِفَائِي . . . . .

وَصَالِكَ؟

\* \* \*

## قَدَرِي

أَحِبُّكَ قَدَرٌ  
فَوْقَ الْمُمَكِّنِ  
وَاللَّامُكِّنِ  
وَالْمُكْنُونِ وَمَا أَدْعَى  
أَحِبُّكَ ظَنٌّ  
يَفُوقُ ظُنُونِي  
وَقَدَرُ جُنُونِي  
وَمَا قَدْ أَعَى  
وَأَخْسَبُ أَنِّي  
مُنْذُ وَلِدْتُ



أَهْذِهِدْ حُبَّكَ  
فِي أَضْلَعِي  
وَأَخْبِسْ شَوْقَكَ  
فِي أَذْمَعِي  
وَأَعْرِفْ أَنِّي إِلَيْنِكَ  
أَجَزْ جِرْ قَبْرِ مَعِي  
وَعِنْدَ حُذُودِكَ  
قَدْ نَلْتَقِي  
وَقَدْ لَا يَكُونُ  
سِوَى مَضَرَعِي

\* \* \*

## كُونِي عَوَاصِفِي الْهَوَجَاءِ

أَحْبَبِيْنِي

وَلَا تَنْتَظِرِي

أَنْ يَجُودَ الْعُمْرُ

أَبَدًا بِالتَّقَاءِ

أَحْبَبِيْنِي

وَعُورِي فِي بُحُورِ دَمِي

فَدُونُكَ قَدْ أَصِيرُ هَبَاءَ

أَحْبَبِيْنِي

بِلَا أَمَلٍ وَلَا تَتَسَاءَلِي أَبَدًا

أَيَبْقَى الْحُبُّ مُزْدَهَرًا

بِدُونِ الْمَاءِ ؟

أَحْيِيْنِي

وَعِيشِي فَوْقَ أَشْجَانِي

وَلَا تَتَّعَجَلِي الْأَمْطَارَ

فَيَوْمًا سَوْفَ تَأْتِينِي

وَيَوْمًا سَوْفَ أَمْنُحُكِ

عُطُورًا مِنْ رِيَا حِينِي

وَسَوْفَ أَفِيضُ بِالْفَرَحِ

وَأَغْلُو فَوْقَ أَحْزَانِي

أَحْيِيْنِي

وَدُونَ قَوَاعِدٍ تُذَكِّرُ

أَحْيِيْنِي وَكُونِي زَهْرَةَ الْعَنْبَرِ

وَكَُونِي الْكَوْنُ

كُونِي الْعُشْبَ وَالْأَخْضَرَ

أَحْبِبِّيْنِي

وَكُونِي كَوَكْبًا حُلْمًا

أَحْبِبِّيْنِي وَكُونِي ضِيَاءً

وَكُونِي الْأَرْضَ كُونِي سَمَاءً

وَكُونِي الرِّيحَ وَالْأَنْوَاءَ

وَكُونِي عَوَاصِفِي الْهَوَاجَاءَ

أَحْبِبِّيْنِي . . . أَحْبِبِّيْنِي

فَدُونُكَ قَدْ أَصِيرُ هَبَاءَ

\* \* \*

## الْعِيدُ يَأْتِي

أَعِيدِي وَجُودِي إِلَيْكَ  
أَعِيدِي نَظْرَةَ الْحُسْبِ  
فِي مُقْلَتَيْنِكَ  
أَعِيدِي دَمِي الْمَسْكُوبِ  
فِي وَجْنَتَيْنِكَ  
فَهَا هُوَ ذَا الْعِيدِ  
يَأْتِي عَلَى  
يَأْتِي عَلَيْكَ  
يُفْتِّشُ عَنْ لَيْلِنَا  
يَفْتِّشُ فِي وَجْهِهِ

عن راحتك  
يُفتشُ في ليلى  
عن نجمتك  
وعن عمري الذائب  
في شفتيك

\* \* \*

## تَرَا جَفْتُ

أَقْرُبَ أَنِّي عَلَيْكَ إِنْتَصَرْتُ  
وَأَنِّي  
بِقَدْرِ إِنْتِصَارِي عَلَيْكَ أَنهَزْتُ  
وَقَدَرُ غُرُورِي  
بِأَنِّي أَقْتَحَمْتُ حَيَاتَكَ  
قَدَرُ غُرُورِي . . . . . أَسِفْتُ  
وَأَعْرِفُ أَنِّي  
عَلَى مَذْبَحِ الْحُبِّ

فِي مُقْلَتَيْكَ انْتَحَرْتُ  
وَسَوْفَ أَكْرِرُ  
أَنْبَى بَرغمِي  
عَلَى مَا فَعَلْتُ نَدِمْتُ  
وَأَنْبَى  
تَرَا جَعْتُ عَنْ أَمْنِيَايَ  
وَعَمَّا حَلُمْتُ  
وَسَوْفَ أَعُودُ إِلَى حَيْثُ أَرْضِي  
وَمِنْ حَيْثُ جِثْتُ  
فَمَا قَدْ غَزَوْتُ  
حَيَاتِكَ أَبَدًا  
وَلَكِنْ جُرْحِي مَا قَدْ غَزَوْتُ

\* \* \*



## أَنَا

أَنَا يَا سَيِّدِي امْرَأَةٌ  
وَلَسْتُ أَبَدًا مَسْلَاكُ  
تُحِيطُ قَلْبِي شُكُوكُ صَغِيرَةٌ  
وَخَوْفِي يُنَازِعُنِي فِي هَوَاكَ  
وَيُبْقِي سُؤَالِي  
حَائِرًا فِي عُيُونِي  
يَحُومُ مُحَلِّقًا فِي سَمَاكَ  
لِمَاذَا تَحْتَاجُ أَنْتَ قَدْرِي  
وَتَغْمُرُ بِالظِّلِّ مَا عَدَاكَ  
وَتَرْفُضُ مِنِّي الْجَرِيرَ حَوْلَكَ

وَحَوَّلَ حَيَاتِي تُحِيكَ الشَّبَاكُ  
لِمَاذَا يَحِقُّ عَلَيْكَ  
امْتِلَاكِي

وَلَيْسَ لِي فِيكَ حَقُّ امْتِلَاكُ

\* \* \*

## هَزِيمَةٌ

أَخَذْتُ قَرَارِي  
بِعَزْلِكَ يَوْمًا  
فَكَيْفَ أَخَذْتُ قَرَارَ انْهِزَامِي ؟  
وَوَقَّعْتُ بَعْدَكَ  
نَصَّ الْهَزِيمَةِ  
وَأَعْلَنْتُ بَعْدَكَ بَدْءَ انْعِدَامِي  
وَزَاوَلْتُ كُلَّ طُقُوسٍ وَحِيلِي  
وَشَاحَدْتُ مَوْتِي أَمَامِي  
فَيَا الَّذِي كُنْتَ يَوْمًا حُصُونِي  
وَكُنْتَ دَوْمًا حُسَامِي

تَوَقَّعْتُ أَنِّي  
يَسَاجِي سَاحِيَا  
فَإِذْ بِيُ الْمَلِمْ مِنِّي حُطَامِي  
وَبَعْدَكَ تَاهَتْ مِنِّي حَيَاتِي  
فَلَا الْعَرْشُ دَامَ  
وَلَا فِي أَيْتَعَادِكَ كَانَ سَلَامِي

\* \* \*

## الْكأسُ الثَّالِثُ

كَأْسٌ . . . . . كَأْسَيْنِ

و . . الثَّالِثُ

قَدْ تَجِدِينِي أَهْتِفُ

أَنْ سَأَكُونُ زَعِيمًا

أَوْ تَجِدِينِي أَهْمِسُ أَنْبَى

(تُوماس مُور) حَكِيمًا

سَوْفَ أُغَيِّرُ بَعْدَ الْكَأْسِ الثَّالِثِ

مَا قَدْ كُنْتُ

قَدْ أَخْبَى بَغْضًا

مِنْ أَجْزَائِي الْمَوْتَى

أَوْ . . . . قَدْ أَمْضَى  
إِلَى اللَّهِ كَلِيمًا  
لَا أَذْرِ عَلَى وَجْهِ الدَّقَّةِ  
مَا سَأَكُونُ  
لَكِنَّ الْكَأْسَ الْفَاصِلَ  
قَدْ يَمْنَحُنِي قَذْرًا  
مِمَّا صَارَ عَدِيمًا  
حَجَرُ الْقِيهِ عَلَى الْمَاءِ الرَّائِدِ  
يَمْلَأُ عَيْنِي بِدَوَائِرِ عُمرِي  
بِخَوَاطِرِ مَا قَدْ كَانَ حَمِيمًا  
هَذَا الْكَأْسُ الثَّالِثُ  
مَا أَقْسَاهُ  
حَوْلَ هَذَا السَّائِكِ  
فِي أَعْمَاقِي جَحِيمًا  
هَذَا الْعُمْرُ الْقَابِعُ

فَوْقَ الصَّدْرِ إِلِيمَا  
أَوْ مَا أَتَعَسَنِي  
بَيْنَ الْكَأْسِ . . . وَيِنَّ الْوَاقِعِ  
يَسْكُنُ نَضْلَ السَّكِينِ  
يَسْكُنُ وَجْهِي  
يَسْكُنُ هَذَا النَّبِضَ حَزِينَا  
خَائِفٌ أَنَا مِنْكَ  
مِنْ أَحْزَانِكَ  
مِنْ فَرْحِ مَخْذُودِ  
قَدْ يَأْتِي حِينَا  
هَلْ أَطْمَعُ  
أَنْ يَخْتَرِقَ الْكَأْسُ الثَّالِثُ  
حُجُبُكَ  
أَنْ أَبْقَى فِي أَعْمَاقِكَ  
بَعْضًا مِنِّي

أُبْقِيهِ إِلَى الْأَبَدِ دَفِينَا  
يَا حُلُمَى الْهَارِبِ  
مَا أَعْظَمَ صَمْتُكَ  
حِينَ الْحُزْنُ يُجَلْجِلُ  
يَوْمَ الْفَرَحِ عَلَيْنَا  
حِينَ الْيَأْسُ يَصِيرُ يَقِينَا  
بَعْدَ الْكَأْسِ الثَّالِثِ  
سَوْفَ يَصِيرُ الْحُلْمُ نَدِيمَا  
بَعْدَ الْكَأْسِ الثَّالِثِ . . . . .  
سَوْفَ أَصِيرُ هَرْقَلًا  
أَوْ . . جَنْكِيزًا  
أَوْ أَيًّا مِمَّنْ كَانَ عَظِيمَا

\* \* \*



## كَانَ لِي قَبْلُ حَيَاةٌ

كَانَ لِي قَبْلُكَ عِشْقٌ  
وَاعْتِقَادَاتٌ كَثِيرَةٌ ،  
كَانَ لِي قَبْلُكَ رُسُلٌ  
وَأَنْقِلَابَاتٌ خَطِيرَةٌ  
كَانَ لِي قَبْلُكَ صَوَلَاتٌ  
وَفُتُوحَاتٌ لِأَكْثَرِ مِنْ مَدِينَةٍ  
كَانَ لِي عُمُرٌ وَأَكْثَرُ مِنْ حَيَاةٍ  
كَانَ لِي قَبْلُكَ دِينٌ  
وَقُرُوضٌ وَطُقُوسٌ وَصِيَامٌ وَصَلَاةٌ  
كَانَ لِي قَبْلُ حَدُودٌ

وَمَسَافَاتُ بَعِيدَةٍ  
وَاسْتَبَاحُوهَا الْغُزَاهُ  
كَانَ لِي مِنْ قَبْلُ أَسْوَارُ  
وَأَبْوَابُ وَجُيُوشُ وَجُنُودُ وَرُمَاهُ  
كَانَ لِي قَبْلُكَ وَخِي  
كُلَّمَا جَاءَ بِآيَةٍ  
نَسَخَ الْقَلْبُ سَعِيداً  
مَاعِدَاهُ  
كَانَ لِي قَبْلُكَ شَمْسُ  
وَبَخْرٌ . . . كَانَ لِي قَبْلُكَ  
حَقْلٌ وَفَلَاهُ  
كَانَ لِي أَيْضاً دُمُوعُ  
وَشُجُونُ وَازْتِعَاشَاتُ شِفَاهُ  
وَانْتِظَارُ وَحَنِينُ وَاشْتِيَاقُ  
لِكُؤُوسٍ وَسُقَّاهُ

كَانَ لِي قَحْطٌ وَغَيْثٌ  
وَقُرْبَانٌ يُقَدَّمُ لِلَّهِ  
لَسْتُ بِذِي الدِّينِ عِنْدِي  
لَا وَلَسْتُ مُنْتَهَاهُ

\* \* \*

## حُلْمُ الرِّبِيعِ

شَيْءٌ حَمِيمٌ بَيْنَنَا يَضِيعُ  
شَيْءٌ تَسْلَلُ فِي حَنَائِنَا  
وَأَسْكَنَاهُ رُحْبًا فِي الضُّلُوعِ  
شَيْءٌ سَرَى فِي لَيْلِنَا  
كَمَا حُلْمُ الرِّبِيعِ  
شَيْءٌ تَوَسَّدَ حُضُنُنَا  
كَمَا طِفْلٌ رَضِيعُ  
شَيْءٌ يَضِيعُ الْآنَ  
لَوْلَمْ يَخْتَوِ بِهِ صَفْحُنَا  
وَلَوْلَمْ نَلْتَقِ عَلَى  
أَرْضِ الرَّجُوعِ

\* \* \*

## أَشْعَارُ مِنْكَ

مَرْقٍ

حِنْجَرُكَ الْمَسْنُونُ جِدَارَ الْخَوْفِ  
وَحِصَانُكَ ذَاكَ الْمَجْنُونُ حِصَارَ الْمَوْتِ  
حِينَ التَّفَّ حَنَانُكَ  
يَخْتَضِرُ عَذَابَاتِ الضَّعْفِ  
وَابْتَدَأَتْ رَغْشَةُ  
قَدْرِي  
رَغْشَةُ مَوْتِي . . حِينَ عَشِشْتُ  
الْقَيْثُ عَلَيْكَ سَلَامِي  
مَا عَادَ يُنَاسِيُنِي الْأَصْنْتُ  
لَمْ أَخْجَلْ

حِينَ أَمَامَكَ حُبِّي أَشْهَرْتُ  
وَحَلَعْتُ عَبَاءَاتِ الْأَحْزَانِ  
وَسَبَّحْتُ بِعَيْنِكَ وَتَعَرَّيْتُ  
إِزْهَاصَهُ شَوْقٍ

نَامَتْ فَوْقَ دُرُوبِ الْعَثَمَةِ  
طَافَتْ بَيْنَ لَيَالِي الْفُرْقَةِ  
فَاقَتْ مَا عُمِرِي أَحْسَسْتُ  
صَدَّقْتُكَ

وَبِحُلُمِ الْعُمُرِ لِأَفْئِدَةِ الشَّمْسِ رَمَيْتُ  
وَمَشَيْتُ ..... مَشَيْتُ  
عَلَى أَطْرَافِ الشُّوْكِ مَشَيْتُ ...  
وَدَمَيْتُ

وَبِحِذِّكَ قَالُوا .....  
أَنْتِي بِحِذِّكَ قَالُوا  
أَنْتِي صُلْبِي

\* \* \*

## الاسكندريّة

أَحِبُّكَ يَا أَحْسَنَاءُ  
إِنِّي أُحِبُّكَ  
لَا تُبْعِدْنِي عَنْ  
أَمْرَاجِكَ الْمَلَسَاءِ  
أَوْ صَخْبِكَ  
أَوْ تَحْرِيمِي الْخَطَوِ  
فَوْقَ دُرُوبِكَ  
الْفَيْحَاءِ أَوْ قَفْرِكَ  
وَاعْشِقْ فِيكَ  
يَا مَدِينَتِي  
لَيْلَكَ الْخَرِيفِيَّ  
وَلَيْلَكَ الشِّتَائِيَّ الْمُطِيرَ وَعِطْرَكَ

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ بَيْنَ أَحْلَامِي

تَعِيشِي

بَيْنَ أَشْيَائِي تَعِيشِي

وَتَحْمِلِينِي فِي صَدْرِي مَوْجُكَ

وَتُحْطَوْتِي بِحُثُّهَا اشْتِيَاقِي

لِمُلْتَقَى بَخْرِكَ الْأَثِيرِ وَدَرْبِكَ

هَلْ تَذْكُرِينِي طِفْلَةَ الْأَمْسِ الَّتِي

نَامَتْ عَلَيَّ زَفَرٍ شَطُّكَ

رَأَيْتُ لَهَا أَحْلَامُ بَخْرِكَ

أَنَا جِنِّيَّةُ الْبَحْرِ وَعِشْقِي

قَدْ بَدَأَ حِينَ عَشِيقَتِكَ

الآنَ قَدْ هَدَأَتْ عَلَيَّ صَدْرِي

دَعَابَاتُ نَسِيمِكَ وَأَحْلَامُ صَنِيفِكَ

أَحِبُّكَ يَا مَعْشُوقَتِي

إِنِّي أَحِبُّكَ

\* \* \*



## الفهرس

٥	رأى
٦	فتى الغربية
١٠	أحاطنى صقيع
١١	بلا إجابة
١٤	أللمحب قدرة
١٥	ما زال للكون دورانه
١٨	البحر العظيم
٢٠	يا شهر يار
٢٢	الملك وأنا
٢٣	البحث
٢٥	حتى تظل فى العيون
٢٩	اشلاؤك يا وطن
٣٢	عاد البربر
٣٣	وبعدى
٣٤	راحلان بالخيال
٣٦	ظننت .. انتهاء
٣٨	قدرى
٤٠	كونى عواصفى الهوجاء

٤٣	العيد يأتي
٤٥	تراجعت
٤٧	أنا
٤٩	هزيمة
٥١	الكأس الثالث
٥٥	كان لي قبل حياة
٥٨	حلم الربيع
٥٩	أشعار منك
٦١	الاسكندرية

رقم الإيداع : ٩٢/٤٧٩٥  
التقييم الدولي : 4 - 0097 - 09 - 977

### مطابع الشروقة

الطبعة، ١٦ شارع جواد حسـ، طابـ ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٣٤٨١٤  
بتونس، ص.ب : ٨١٦٤ - طابـ ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٢



## هَذَا الْكِتَابُ

هو الديوان الثالث للشاعرة يسرية عبد العزيز فقد صدر لها عام ١٩٩٠ ديوان « القربان » ، وعام ١٩٩١ صدر لها ديوان «إليك وجودي» .

ومفردات عالمها الشعري تكون مجموعة واسعة من المشاعر ، تعكس ثراءها الداخلي ، الذي يتشكل من الألم الشديد والفرح الغامر ، وهما مخزون ومستقبل الامكانيات البشرية المشتركة ، وعند شاعرتنا يكتسبان مذاقا وعبقا خاصا متفردا، إذ يصدران عن قلب حار وطاهر ، يهوى هذا العالم ويؤمن به ولا يرفضه . لكنه يحلم أو على الأقل يرى من منظار آخر ، إن شاعرتنا تجر هذا العالم إلى داخل ذاتها، فتكسبه إيقاعا خاصا بها ، وتختمه بخاتمها .

وإذا ما كانت « الميلوديا » هي شعور « الإنسان » ، و « الهارمونيا » هي شعور « الناس » ، فإنها يمتزجان في إيقاع يتبدى في شعور شخص «واحد» هو ذات شاعرتنا ، فيتفرد عالمها الشعري وصوتها بإيقاعها الخاص ، كطاقة يتدفق منها ادراك لذلك العالم ، يتغنى بالرغبات الأبدية لقلوب البشر، بحدس متوهج يجلو النموذج الإنساني بشغف النفس العذب ، وبلغة لا ترى خلفها أصداً لغيرها .

الناشر